الإخوان لا يبنون الأوطان

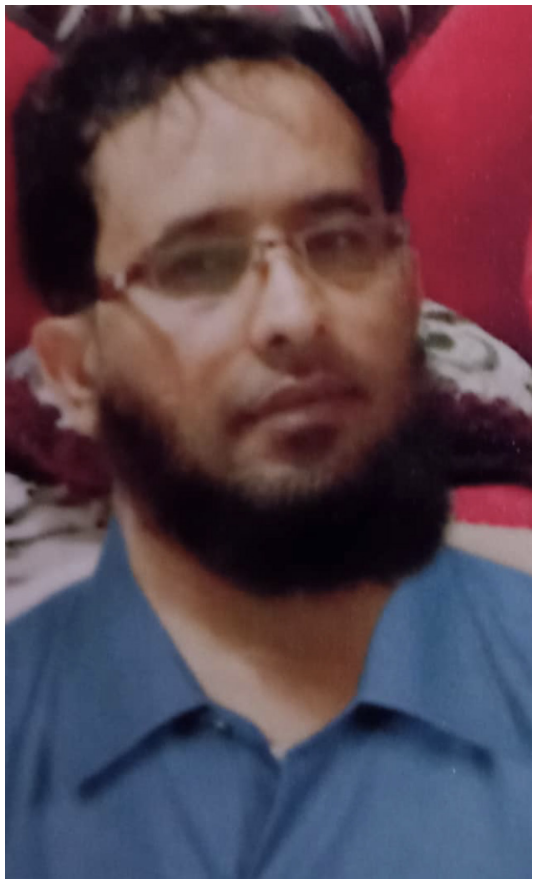

الأمناء/ كتب/ أحمد راشد الصبيحي

تُبنى الأوطان بسواعد أبنائها المخلصين، وتزدهر بتكاتفهم وتعاونهم وحرصهم المشترك على أمنها واستقرارها، وتغليبهم مصالحها العليا والعمل الدؤوب في سبيل نهضتها، وفي المقابل تضعف الأوطان بالتفرق والتصارع وتغليب مطامع حزب أو تنظيم على المصالح الوطنية وبالرؤى الضيقة والأجندات المشبوهة للأفراد والأحزاب، وإن من أشد التنظيمات إضراراً بالأوطان وإضعافاً لها في العصر الحديث تنظيم الإخوان، الذي ما أن يظهر في دولة حتى يصبح معول هدم وتخريب لها.

منذ تأسيس حركة الإخوان المسلمين في مارس/آذار 1928 بمدينة الإسماعيلية المصرية على يد حسن البنا ،بعد أربعة أعوام من سقوط الخلافة العثمانية, ثم سرعان ما انتقلت إلى القاهرة فإلى بقية أنحاء مصر، ثم إلى أجزاء كبيرة من العالمين العربي والإسلامي.

فـ«الإخوان» على مر تاريخهم وواقعهم معاول هدم للأوطان، وذلك لأن أساس أيديولوجيتهم وأجنداتهم تقوم على التعصب والانغلاق والإقصاء، ومحاولة الهيمنة والسيطرة وبسط النفوذ، والعمل السري وتكوين الخلايا للاستيلاء على أنظمة الحكم، وعدم الاعتراف بكل ما لا يمت إلى فكرهم وأجنداتهم بصلة، فالحق والصواب حكر عليهم، بزعمهم وقد فضحهم الواقع، وأسقط أقنعتهم التي تستروا بها، وكشف عن تهافت شعاراتهم، وعن مدى متاجرتهم بالدين وتسييسه، فقد وصلوا للحكم في بعض البلدان، ونَشْر أعضاء الجماعة وأتباعها فيها، وتوظيف ذلك كله لتحقيق مصالح التنظيم، ليثبتوا بذلك أن وصولهم إلى سدة الحكم لم يكن سوى وسيلة لغاية أخرى، وهي خدمة أجندات التنظيم والائتمار بأمر المرشد، إلى أن سقطوا سقوطهم المدوي في مصر، فجن جنونهم، فحاولوا إدخال الدولة في أنفاق مظلمة من العنف والاقتتال والصراعات، ولكنهم فشلوا في ذلك، فهرب منهم من هرب، وقدِّم منهم من قُدِّم ليد العدالة، ليكونوا عبرة لغيرهم.

وها هم اليوم يتخبطون في تونس، ويلفظون أنفاسهم الأخيرة، ولذلك لجؤوا إلى استخدام أساليب التهديد والوعيد، وزعموا أن مصير تونس سيكون مشابهاً لمصير دول أخرى إذا لم يلغ الرئيس التونسي قراراته الاستثنائية التي اتخذها في إطار الدستور بتجميد سلطات مجلس النواب ورفع الحصانة عن أعضاء البرلمان، كما أصبحوا يحرضون الجهات الخارجية لممارسة الضغط على تونس لإلغاء تلك القرارات، بعد أن كشف الرئيس التونسي عن مخطط لنشر الفوضى والعنف وتخريب الاقتصاد وتنفيذ عمليات نهب واعتداء على الممتلكات.

إن هذي الوقائع والأحداث جعلت الشعوب تزداد وعياً بخطورة تنظيم «الإخوان»، وأن ما يرفعه هذا التنظيم من شعارات براقة دينية ومدنية ليست سوى وهم ومتاجرة ومحاولة غسل للأدمغة، وأن الإخوان ليسوا في حقيقة الأمر سوى معاول هدم للأوطان، فما أن يصلوا إلى السلطة حتى يغلقوا أعينهم وآذانهم عن كل ما لا يخدم أجنداتهم، فلا يهمهم مصالح الناس، ولا تلبية احتياجاتهم، ولا السعي لنهضة الأوطان وازدهارها، وإنما يسعون بكل وسيلة إلى خدمة التنظيم، ولو على حساب الأوطان والشعوب.

وداعـــا عـــدن

د. عيدروس النقيب

٥٤ يوما أمضيتها في عدن الحبيبة لم أشعر بمرورها، فقد ركضت كأنها ساعات.

منذ أشهر وربما منذ أعوام وأنا أوطن نفسي على أنني سأعيش أياما صعبة في عدن نظرا لما تثيره وسائل التواصل الاجتماعي عن رداءة الحياة وتدهورها ومظاهر الخراب والدمار في عدن، لكنني وعندما استقبلني الزميل المهندس نزار هيثم وصهري السياب، قال لي المهندس نزار: ألا تلاحظ كم تغيرت عدن، قلت له: نعم، لكن ما تعرضت له عدن من حرب وغزو وحصار وسياسات تضييق وتجويع جعلني أتوقع أن عدن مجرد حطام من الخرائب.

ما وجدته كان أمرا آخر .

نعم، هناك مصاعب في الخدمات وغلاء في المعيشة وتدهور قيمة العملة وسياسات إفطار متعمدة، وهذه أمور ربما سأتوقف عندها في ظرف آخر، لكن عدن بقيت وتبقى مخزون حب وموطن دفء ونقطة سحر ومنطقة أمَان، حتى في غياب الدولة وسيادة العشوائية وعدم وجود ما يدل على نظام الحكم.

كانت أياما يملأها الحب والأمان والبهجة واسترجاع ذكريات مع رفاق وزملاء طفولة وزملاء دراسة ثانوية وجامعية ومناضلين قدامى وأصدقاء وأهل وأحباب وجيران، عادت بنا بعضها إلى سنوات الطفولة والشباب وبعضها إلى عصر الزخم الوطني والمبادرات الشبابية وبعضها إلى زمن الانكسار والتحديات المريرة.

٥٤ يوما مرت كأنها ساعات لما فيها من متعة وسعادة وبهجة واستكشاف بواطن الحياة الجنوبية، التي لا تخلو وقد لا تخلو قريبا من متاعب الحمل وآلام الولادة المرتقبة للجنوب الجديد.

اليوم أغادر عدن بمعية ابنيَ محمد ومهند وأمهم وكنا البارحة نحتفل بعيد ميلاد محمد عيدروس ومحمد مراد، بحضور إخوان محمد عيدروس وبعض أبنائهم وبناتهم.

اليوم نمضي عن عدن لكنها تطاردنا بطيفها الجميل الساكن في قلوبنا، ونتطلع إلى القريب القريب لمعانقة سمائها وشم رائحة بحرها ومصافحة أهلها الطيبين.

فإلى اللقاء يا عدن الحبيبة...ء==

ماذا جرى لرأس الأفعى؟

الأمناء/ كتب/منصور الصبيحي

ماذا جرى لشخصية بحجم العطاس أن يقبل على نفسه السقوط بهذا المستوى المُخجل، وهو من وصف يوماً من قبل أعلى هرم نظام صنعاء برأس الأفعى، وكان ينظر إليه من أدهى القيادات التي أنّجبها الحزب الاشتراكي وأبرزها حنكة ووفاءً لوطنها الجنوب؟

وكم هي التحليلات والردود عما أورده في مقابلاته المثيرة للجدل، وغالبها تذهب تركيزها بين تأنيب وتثريب العطاس نفسه وعما يطرحه ويصرّح به، والقليل منها تعرّضت وقلّبت في الهدف والمرام من وراء كل هذه الزوبعة الإعلامية!

فما يدلي به من شهادات لقناة العربية، أعتقد هي تتنافى كلياً مع النظرية القائلة: بأنه يُقايض بهذا الموقف حصوله على منصب رفيع في أي تشكيلة حكومية على غرار مصالحة مرتقبة مع الحوثين.. فإذا جئنا نحسبها فما يسوقه ويقوله ليس بالقدر الذي يوسّع ويفسح له المجال لهذا، بل هو بذلك كمن يضع القيد على ساقيه ويمشي، وللمتابع له أن يتفكر مدى ما أحدثته مقابلاته من حُرقة ولغط لدى الجميع ليس على الشارع الجنوبي فحسب؛ لكن تعدّته إلى الشمالي أيضًا، وقد جوبهت بالتوبيخ والرفض، بلغت حد الاتهام بالخيانة والارتزاق والعمالة، والقليل من ساند وآزر. وبالتالي هو خسر جزءًا كبيرًا من مكانته السياسية التي ظل يتمّتع بها إلى ما قبل أن طلّ ضيفاً عزيزًا من على شاشة العربية.

إذن ماذا الذي أدهى هذا الأفعى، لكي يخرج من جحره يلدغ بهذا الشكل من الحميّة، محاولاً استحضار سمومه من الماضي دون الالتفات لما هو أهم وأولى به مناقشته.

توقيت الظهور له دلالات ورمزيات عميقة، يمكننا أن نضع عليه كثيرًا من علامات التعجّب والاستفهام!، ففي الظاهر لكل مستعجل هو يحمل مشروعا سياسيا خاصا «تزاحم عن سلطة وما سلطة، ولكن قياسًا على ما صرنا إليه من برزخ يمهد بدفعنا ونقلنا إلى دار السعودة، فهو لا شك يندّرج ضمن مشروع ذات أبعاد استراتيجية بدأت به الجارة من زمن طويل وانتظرته بفارغ الصبر حتى أتى اليوم الذّي تمكّنت وحققت فيه مبتغاها، واستطاعت بموجبه وعلى وقع الاضطراب أن تبسط نفوذها على البلاد بقوة، فقبضت قبضتها، وقضت بذلك على كل ما وجدته أمامها يتعارض مع نظرتها الأحادية الجانب. حاصرت الجندي صاحب الإيمان بمبدأ الجندية واستبدلته بمجّند الطاعة العمياء من الذين لا يفقهون للجانب العسكري إلا تفحيطة الطقم وتلجيعة القات، همّشت التعليم وخلقت جيلا لا يستوعب القيم ولا يستجيب للعقل إلا في حدود ما يمكّنه يعيش هملاً يعلف التحايل والخداع والتقليد، قيّدت عجلة الإنتاج والبناء فنشرت الجوع وضربت على الجميع طوقاً من المذلّة، أعلنت الفساد، مزّقت النسيج الاجتماعي وجعلته مزادًا آمنًا لهواة المناطقية والعصبوية والجهوية....

والعطاس بهذا ينطبق عليه المثل الشعبي (حاج ويبيع مسابح) ولأن شمس أيامه تدلف على الغروب، وهو كمن يعيش في مرحلة الاستجمام الروحاني والتحصيل المادي معا، ليأتي من يستغل موقعه محاولاً قرصنة أفكاره وتوجيهها في ذات نزق منفاه الافتراضي، متفهماً عن العقدة التي يعاني منها، والفرصة التي يود اقتناصها ليرمي به في أتون بحر لُجّي دون أن يدرك هو ما أعدَ له فيه من مُتكأ، وليسمح لنفسه بهذا الشكل أن يتحوّل أداة تحرق وتقمع جيل عصره من الرواد وهو واحد منهم، وبذلك أصبحت السعودية عن طريقه تنتصر لمشروعها التدميري غير المعلن في الجنوب ساحقة كل ما له صلة بقديمٍ وجديدٍ لا يتّفق معها.